الأمراض الوبائية

نصائح و إرشادات تقدمها وزارة الصحة إلى الجمهور

الطاعون أو الكبة

الطاعون مرض معد يعرف الأقدمون علاقته بالفيران ؛ فقد ورد فى بعض الروايات المصرية والتعاليم الهندية القديمة أنه عند مشاهدة الفيران تموت بكثرة يحسن بالإنسان أن يهجر المنزل و يأوى إلى المرتفعات .

وقد ثبت علمياأن الطاعونهو أصلا مرض يصيب الفيران بشكل مزمن ويظل كامنا فيها حتى تحين فرصة مناسبة فيظهر فيها بشكل وبائى .

وقد ثبت أيضا أن هذه الحالة بين الفيران تكون دائما سابقة لظهور المرض فى الإنسان اذ ينتقل اليه بواسطة برغوث الفأرة ففى الحالة المزمنة تكون الإصابات فى الإنسان انفرادية وفى الحالة الوبائية يصاب كثير من السكان بسبب كثرة الفيران المصابة وانتقال المرض بواسطة البراغيث التى تحملها هذه الفيران .

وفى هذا الشرح ما يفسر لنا أيضا توطن المرض فى بعض القرى والبلدان فهو يبقى كامنا فيها سنين عديدة مادام بها فيران مصابة بالمرض بشكله المزمن السابق ذكره .

ويسبب هذا المرض ميكروبا خاصا يوجد فى دم المصاب إنسانا كان أو فارا وفى القروح ويصاق المصابين بالوع الرئوى وكذلك فى البراز الدموى لمن يحصل عندهم هذه الحالة ، ويوجد الميكروب أيضا فى دم الفيران الحاملة للميكروب بالشكل المزمن .

أنواع الطاعون وطرق انتقال عدواه :

والطاعون ثلاثة أنواع ،دملى ، وتسممى، ورئوى،وطريقة انتقال العدوى فى النوعين الأولين هى بواسطة البرغوث فهو يمتص دم المصاب إنسانا كان أو فارا بما فيه من ميكروب المرض ثم يغادره و يغشى جسم السليم فيحقن قليلا من الدم فى جسمه عند لدغه .

أما النوع الرئوى فله طريق آخر للعدوى أشد خطرا مما ذكر فان الميكروب، كما علمت، موجود فى الدم منذ ابتداء المرض. ففى بعض الحالات يصل الى الرئتين فيؤدى الى التهاب ورئوى مميت مصحوب ببصاق دموى ، ومثل هذه الحالة هى حلقة ابتداء وباء الطاعون

الرئوى لأن الميكروب ينتقل من هذا المصاب الأول بكميات كبيرة أثناء تنفسه أو سعاله إلى كل من اقترب منه أو دخل الغرفة التى هو فيها حيث يصبح هواؤها مشبعا بالميكروب فيصاب من استنشقه بالنوع الرئوى مباشرة وهكذا . وقد حصل مرارا أن أبيدت عائلات بأكملها بهذه الكيفية المفجعة .

ومن الحيوانات المنزليـة التى قد تصاب بالطاعون ، الأرانب ، ويكون خطرها كخطر الفيران تماما عند نقل العدوى ، وكذلك البرغوث ينقل العدوى ليس فقط من الفأر الى الإنسان، بل أيضا من إنسان الى آخر ، وتتراوح مدة حضانة المرض بين بضع ساعات وخمسة عشر يوما ولكن المعتاد أن تكون من ثلاثة إلى ثمانية أيام .

أعراض المرض وسيره :

النوع الدملى يبتدىء بحمى شديدة وألم فى الرأس والأطراف ودوخة وتهيج أو خمول ، وقد يصاب المريض بقيء وصداع شديد ورعشة مصحوبة بارتفاع بخانى فى الحرارة .

ويزداد النبض والتنفس ويتسخ اللسان أولا بلون أبيض ثم يميل لونه الى السمرة وتنحط قوى المصاب وقد يصحب ذلك إمساك او إسهال .

وفى بحر يوم الى خمسة أيام من ظهور الحمى يظهر الدمل . وهذا عنـد بدء ظهوره وهو عبارة عن ورم مؤلم يابس نوعا بحجم اللوزة الى حجم قبضة اليد ، ويظهر تحت الإبط أو تحت الفك أو خلفه أو خلف الرقبة ويكون فى الغالب مفردا وقليلا ما يكون متعددا .

وفى الحالات المخففة يتقيح الدمل فى بحر عشرة أيام أو خمسة عشر يوما من ظهوره ، وقد ينفتح من تلقاء نفسه أو بمساعدة الطبيب ، ويدخل المريض فى دور النقاهة ، وفى الحالات الخطرة يموت المصاب فى بحر الأسبوع الأول من ابتداء المرض .

والنوع التسممى يختلف عن النوع الدملى بعدم ظهور الدمل وبشدة الأعراض المذكورة سابقا ، فيكون الضعف شاملا مصحوبا بهذيان وأحيانا غيبوبة ، وكثيرا ما يصاب المريض بنزيف دموى تحت الجلد (بقع قاتمة اللون) ومن الفم والأمعاء ، وفى هذا النزيف يوجد ميكروب العـدوى بكثرة ، وفى الحالات الخطرة يموت المصاب فى بحر الثلاثة أيام الأولى من المرض .

أما الطاعون الرئوى فمن أخطر أنواع الطاعون ، والإصابة به مميتة حتما فى بحر ثلاثة الى خمسة أيام من ابتـداء المرض ويبتدئ بخانى بحمى شديدة وارتفاع كبير فى درجة الحرارة وازدياد النبض وضيق التنفس وسعال مستمر ويكون بصـاق المصاب مائيا غزيرا ممزوجا بالدم ، وفى هذا النوع تنقل العدوى من نفس المريض مباشرة الى كل من اقترب منه .

الاحتياطات الواجب اتباعها :

قد علمت أن الطاعون هو أصلا مرض خاص بالفيران، فهذه يجب إبادتها بكل الطرق الممكنة . وبما أنه ينتقل من الفأر إلى الإنسان ومن إنسان الى إنسان بواسطة البرغوث فهذه يجب أيضا إبادتها بكل الطرق الممكنة كما هو مذكور بوضوح فى نبذتى الفار والبرغوث .

واذا وجدت فأرا ميتا فى المنزل أو بجواره وجب أن ترشه جيدا بالكوبروسين، وكذلك ترش الأرض الموجود عليها وما جاورها بالكوروسين ثم أحرقه لكى تقتل البراغيث التى على الجثة والتى انتشرت منها فى المكان . والأرانب الميتة تعامل بنفس هذه الطريقة .

ولأجل سد الشقوق التى يأوى اليها الفأر تفتح جيدا و يصب فيها كمية من محلول الفنيك بنسبة ١٠٪ و يوضع فيها قطع زجاج مكسور لمنع الفيران من اجتيازها ثانية ثم تملأ بخليط مكون من جزء من الجير المطفى وجزء من الحمرة أو جزء من الأسمنت وثلاثة أجزاء من الرمل .

والمواد الغذائية جميعها يجب حفظها فى مكان غير ممكن وصول الفيران اليها ، كما يجب حفظ متخلفات المطبخ والبيت فى وعاء من حديد أو صفيح له غطاء محكم .

أما المريض بأى نوع من أنواع الطاعون فيجب التبليغ عنه فورا حتى بمجرد الاشتباه فى مرضه لمفتش الصحة لكى يتولى عزله وعلاجه بالطرق المخصوصة ولحين وصول مندوبى وزارة الصحة يجب الابتعاد عن نفس المريض بالنوع الرئوى وعدم الاقتراب كثيرا من المصاب بالنوعين الأخيرين وخصوصا لمن كان بجسمه جروح أو خدوش ، ويجب غسل اليدين بمحلول مطهر بعد الاقتراب منه وعدم استعمال فراشه أو الأدوات التى كان يستعملها ولا الغرفة التى كان بها إلا بعد التطهير .

ووزارة الصحة وحدها هى التى يجب أن تتولى إجراء ما ترى عمله من العزل والمراقبة والتطهير وسد شقوق الفيران و إبادتها و باقى الاحتياطات الأخرى عند وجود مريض بهذا المرض صيانة للفرد والمجموع .

ولدى وزارة الصحة حقن تقى الإنسان من العدوى اذا كان معرضا لها ، وهى تحتم على المخالطين ومن ترى حقنهم أن يقدموا أنفسهم عند الحاجة الى الطبيب الخاص لحقنه بها .

وواجب الجميع مساعدة الوزارة فى كل خطوة ترى اتخاذها بدون تردد و بمجرد إشعار الأهالى بذلك .

ومن يعلم بوجود إصابة بالطاعون ولا يسرع بالتبليغ عنها يعاقب بالسجن أو بالغرامة أو بالعقوبتين معا .

ومن يبلغ الوزارة عن إصابة مشتبه فيها أنها طاعون (خلاف أقارب المريض وأهل المنزل المقيم فيه) يمنح مكافأة قدرها عشرون قرشا صاغا .

المخدرات والخمور

اتفق كل من درس تأثير المخدرات على أنها سم قاتل لجميع الأعضاء الحية . وهى تؤثر على الجهاز العصبى (المخ) تأثيرا مسكنا فلا يشعر المدمن بما حوله ولا بما قد يحل بجسمه من التعب .

وأن ما يشاهد على المدمن من القوة وعدم الخجل إن هو الا تأثير من آثار المخدرات على العقل فهى تبطل عمله (الحس والتفكير) بحيث يصبح الجسم لايشعر بما يعمل . وأن الفكرة السائدة بأن المخدرات — خصوصا الخمر — تغذى الجسم وتقويه هى خطأ محض . فقد أثبتت كل التجارب التى عملت أن المدمن لا يستطيع أن يقوم بأى عمل يحتاج الى أقل عناية أو تفكير . وتعاطى المخدرات خصوصا المشروبات الروحية باستمرار يؤثر على المعدة فيحدث فيها التهابا مزمنا وعلى الكبد فيحدث به مرضا مزمنا قل من يشفى منه .

والمخدرات هى السبب الأول فى انتشار الأمراض السرية (الزهرى والسيلان) . فان أغلب هذه الأمراض تصيب الإنسان وهو فاقد شعوره تحت تأثير المخدر . وأن القول بأن المخدرات تعطى الانسان قوة يرجع الى أن من يتعاطاها لا يشعر بما يحل بجسمه من التعب فيجهد نفسه أكثر من طاقته و بذلك يزداد الضرر على الجسم . وتضعف الخمر مقاومة الجسم للامراض، ولذلك فان شاربها معرض دائما للامراض فيصاب بها بسرعة . و إذا أصيب بالمرض قل أن ينجو منه . وأغلب الحوادث تحدث للإنسان وهو تحت تأثير المخدرات . وكثيرا ما تكون حوادث السيارات ودهس القطارات والانتحار الخ من نتائج الخمر . ولا شك أن معظم الجرائم ترتكب تحت تأثير المخدرات . والخمر تضعف النسل . فذرية المدمن دائما ضعيفة معرضة للامراض .

والمخدرات طريق الفاقة والتعاسة والإجرام . فعليها ينفق المدمن ما يكسبه تاركا أولاده وذويه يتضورون جوعا . وقد تضطرهم الحال الى إتيان المنكر لسد حاجاتهم . فكم من سعادة هدمتها المخدرات ، وكم من شباب فى ريعان الصبا دفنتهم تحت أطباق الثرى .

والخمر سبب لعدة أمراض عقلية . و إن جزءا كبيرا من المرضى الذين يؤمون مستشفيات المجاذيب هو من شاربى الخمر . والشائع أن الحمل الذى يحصل تحت تأثير الخمر ينتج أولادا ضعاف العقول .